

Distr.: General
19 February 2004
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة الثامنة والأربعون

١٢-١ آذار/مارس ٢٠٠٤

البند ٣ (ج) (٢) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات: اشتراك المرأة على قدم المساواة مع الرجل في منع الصراعات وإدارة الصراعات وحل الصراعات وفي بناء السلم بعد انتهاء الصراع

بيان مقدم من لجنة الأصدقاء العالمية للتشاور وهي لجنة غير حكومية ذات مركز استشاري عام لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يعمم وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦ المؤرخ ٢٥ تموز/يوليه ١٩٩٦.

* * *

بدأ المجتمع الدولي يعترف بمشاركة البنات في المجموعات المسلحة. وعلى مدى السنوات الثلاث الأخيرة ظل مكتب لجنة الأصدقاء العالمية للتشاور لدى الأمم المتحدة يشارك في دراسة لحياة هؤلاء الفتيات تركز على الاحتياجات اللازمة لتسريحهن وإعادة

* E/CN.6/2004/1



إدماجهن. وفي الدراسة المعنونة "أصوات الفتيات المجنّدات" حكّت بنات من أنغولا وكولومبيا والفلبين وسري لانكا عن قصصهن. وقدم ذلك نظرة أولية لتجربة لم تشهد من قبل اعترافا بها أو توثيقا أو فهما لها على نطاق واسع.

وبالإضافة إلى البحث المتعلق بالفتيات المجنّدات لعب مكتب الكوكيزز للأمم المتحدة دورا رائدا في موضوع الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. ويركز عملنا في مجال الأسلحة الصغيرة على الأثر الفظيع الذي تخلفه هذه الأسلحة على الإنسان وعوامل الطلب التي قادت الأفراد إلى البحث عن الأسلحة الصغيرة واستخدامها.

نظرا للدور التي تلعبه الأسلحة الصغيرة في حياة الفتيات المجنّدات فإن من المفيد دراسة الكيفية التي يتقاطع بها مجالا العمل هذان. ويرى مركز الكوكيزز للأمم المتحدة أن هنالك صلة لم يتم الكشف عنها حتى الآن وهي جديرة بالاهتمام. ومثل ما أوضح قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ فإن النساء والبنات شأهن شأن الأولاد يتأثرن بشكل عميق بتجارب الصراع العنيف والأسلحة الصغيرة. وتواجه البنات شأهن شأن الرجال والأولاد حالات معينة تقودهن إلى حمل السلاح والمساهمة في تجربة مأساوية للعنف المسلح في أوساط المقاتلين وأوساط المدنيين على السواء. ومن شأن الفهم الأكثر شمولاً للأسباب الرئيسية التي تفرز الفتيات المجنّدات وتضطرهن إلى حمل الأسلحة الصغيرة أن يساعد بشكل أكثر فعالية في معالجة احتياجاتهن في المرحلة السابقة للصراع واللاحقة للصراع أيضا. ويتمثل هدفنا النهائي في بناء سلام دائم يشمل جميع أفراد المجتمع المحلي.

لقد بدأت القصص التي تم تجميعها في الدراسة في أن تعلمنا الكثير عن الكيفية التي قادت المجنّدات للعمل في المجموعات المسلحة وكيف كانت حياتهن كأفراد في هذه المجموعات والتحديات التي تواجههن في المستقبل.

وسواء كانت البنات قد جرى خطفهن أو شاركن عن طوعية فإن عوامل معينة قد رجحت أن يصبح أعضاء في المجموعات المسلحة. وبالنسبة للبنات في هذه الدراسة فإن هذه العوامل توجد في أغلب الأحيان في نفس الأماكن التي تسميها البنات بيوتا. وتصبح البنات في وضع ضعيف بصفة خاصة أثناء عيشهن بالقرب من مناطق الصراع وقد تركن لوحدهن في المنازل دون حماية من الراشدين أو أثناء انفصالهن عن أسرهن. وبالمثل فإن العيش في حالة الفقر وفي قلق حقيقي بشأن احتياجاتهن الأساسية للبقاء يعني ترجيح انضمامهن إلى حركة أو خطفهن. وأخيرا فإن البنات لا يصبحن يرغبن في البقاء في المنزل أو العيش مع أسرهن عندما يقوم أحد أفراد الأسرة باستغلالهن جنسيا أو معاملتهن باستخدام العنف.

وعندما يصبح جزءاً من مجموعة مسلحة يكون للتجربة أثر عميق على رؤيتهن للمستقبل، أما بالنسبة للمتطوعات فتولد التجربة أسفاً عميقاً وتثير الشكوك بشأن قرارهن. وفي البلدان الأربعة ترى البنات أن التعليم أو التدريب المهني يمثل عنصراً أساسياً في عملية إعادة إدماجهن. وذكرت البنات أنهن لا يبحثن عن سبل للانتقام ممن أساءوا معاملتهن أو من العدو الذي قتل رفاقهن. وعلى العكس من ذلك فإنهن يلتمسن العفو عن أفعالهن الخاصة ويردن للقتال أن يتوقف وللموت أن ينتهي.

تحدثت البنات اللاتي تمت مقابلتهن أيضاً عن تجربتهن مع الأسلحة الصغيرة. فقد اختلف استخدامهن لهذه الأسلحة حيث أعطيت لبعضهن ولم تعط للبعض الآخر وتلقى بعض البنات تدريبات لفترات تصل إلى ١٢ أسبوعاً ومُنح البعض الآخر السلاح دون تدريب وتحدثن عن إطلاق النار وعن حمل أسلحة من طراز AK47 و M16 و T56 وأسلحة من طراز 81 وتعلمن تفكيك الأسلحة وتنظيمها وتجميعها وتصويبها. وتحدثنا قصص البنات عن الدور الذي تلعبه الأسلحة الصغيرة في حياتهن كمجنندات. ومن شأن نزع الطلب أن يساعدنا في فهم الكيفية التي لبت بها هذه الأسلحة احتياجات البنات المجنندات ووفرت لهن أشياء كانت لا تتوفر بخلاف ذلك. وتشمل هذه الاحتياجات في الغالب الهوية والأمن والسلطة والاحترام.

تحدثت بعض البنات عن الشعور بالهوية الذي يتولد من حمل السلاح وتحديداتها بوصفها "مقاتلة". وفي أحد البلدان مُنحت البنات أسلحة خشبية ظلت تحملها ثم جرى تحذيرها من حملها وعندما شعر الضباط في هذه المجموعة المسلحة بالذات أن البنات قد تعودن على السلاح تم منحهن أسلحة حقيقية. وقالت إحدى البنات "إنه في اليوم الذي حصلت فيه على السلاح غمرني شعور بالإثارة والسعادة". وقالت امرأة شابة أخرى "يتعين عليك الانتظار حتى تستلم سلاحاً حقيقياً وفي اللحظة التي يشعرون فيها بأنك غير خائفة وأنت حريصة على معالجة السلاح فإنهم يمنحونك إياه. فأنا لم أحصل أبداً على سلاح ولم أخلق أبداً للمشاركة في الحرب ولا أريد أن أقاتل وفي عقلي الباطن فيني أعرف أنني لم أخلق من أجل القتال في الحرب". وفي مجموعة مسلحة أخرى تحدثت البنات عن حالة الانبهار والفخر بعد اختيارهن لحمل سلاح خاص وهو ما يحدث بعد فترة تدريب. وتبين هذه البيانات الكيفية التي ساهمت بها الأسلحة الصغيرة في توليد الشعور لدى البنات بالهوية والمركز كمقاتلة.

وفرت الأسلحة الصغيرة للبنات أيضاً الشعور بالأمن الذي كان منعزلاً بخلاف ذلك في ظل الصراع الوحشي والعنيف وقالت إحدى النساء الشابات "بعد ثلاثة أسابيع سمحوا

لي بحمل السلاح ولكنني كنت خائفة من أن ينطلق بشكل فجائي وبالتالي فقد أتعرض للإصابة أو الموت، ثم سألوني عما هو أهم من ذلك وهو أن أموت أو أن أقتل في حالة وجود العدو أمامي ولا توجد وسيلة للهروب ولذلك يتعين علينا استخدام السلاح. ولم يكن خطر العدو هو المصدر الوحيد لانعدام الأمن لدى البنات. فالتسليح هماهن أيضا من الآخرين داخل مجموعتهن المسلحة. وكانت إحدى الشهادات المثيرة التي تتعلق بتجربة البنات في انعدام الأمن وقد ذكرتها شابة من الفلبين حيث قالت ”لقد شعرت بالأمن تماما ولم تعد لي مخاوف وإذا حاول شخص إساءة معاملي فكلانا يحمل السلاح“.

وأخيرا لاحظت من تمت مقابلتهن إن السلاح قد منحهن السلطة والاحترام. وقالت إحدى البنات ”إنه لشيء جيد أن تملك السلاح عند الضرورة لأنك في الأرياف إذا لم يكن لك سلاح فلن يعيرك أحد انتباها“. فالمندنيون يعرفون الآن أننا نحمل السلاح وأنهم يحترمونا. وقالت بنت أخرى ”في تلك اللحظة شعرت بالقوة لأني أحمل سلاح قويا“.

تخبرنا هذه البيانات المتعلقة بالهوية والأمن والقوة والاحترام الكثير عما تفتقر إليه حياة البنات وتبين بعض الأسباب الرئيسية التي تقودهن إلى حمل الأسلحة الصغيرة. وفي حين ساعدت هذه الأسلحة في تلبية بعض الاحتياجات فقد تحدث الكثير منهن عن الخوف وعن الخطأ الجسيم الناجم من استخدام هذه الأسلحة. وجميع هؤلاء البنات باستثناء الموجودات في الفلبين خائفات على حياتهن في أغلب الأحيان من الجانب الذي ينتمين إليه وكذلك من الجانب الآخر. ويمكن للموت أن يأتي في أشكال عديدة ولكنه في الأغلب الأعم يكون في شكل طلبة. تعلمت البنات الخوف على حياتهن وسلامتهن ولكنهن خائفات أيضا من إزهاق أرواح الآخرين. وقالت واحدة منهن ”إن أبشع ما أمرت به هو أن أقتل. وقد أمروني بذلك ولكنني تسببت في إصابة أحد الأشخاص وأخبرتهم بأنني لا أريد ذلك“ وكان لفتاتين شعوران مختلفان بشأن إطلاق النار فقالت إحداهن إنني خائفة لأني إذا أطلقت النار على أحد الأشخاص فإنه سوف يطلقها عليّ أيضا وقالت أخريات أنه يجب أن تطلق النار وإلا ستطلق النار عليك.

تحدث عدد من النساء عن مشاهدتهن لإطلاق النار أو قيامهن بإطلاق النار على المدنيين وما تبع ذلك من شعورهن بالخطيئة. وتحدثت المرأة التي ذكرت أنها شعرت بالزهو والسعادة عندما حملت السلاح في وقت لاحق عن هجوم على قرية قُتل فيها أناس أبرياء. فقالت ”لم أكن أريد أن أقتل أناسا أبرياء. ولكنهم وبخوي كأي خائنة وأسرت المجموعة المسلحة بالجيء وقامت بقتل الزوجين والطفل. وكنت حزينة لأني لم أستطع إنقاذهم وهي حادثة لن تزول من ذاكرتي أبدا“.

اضطرت جميع البنات عند تركهن للمجموعة المسلحة للتخلي عن أسلحتهن. وتحدثت البنات في هذه الدراسة عن الأسلحة بعد إلقاء القبض عليهن أو بعد استسلامهن ولكنهن تحدثن كثيرا عن شعورهن وهن يشاركن في عمليات القتل. ولجأ العديد منهن يسألن عن العقيدة أو يأملن في ألا يحكم عليهن بالهلاك وكان لبعض آخر ذكريات لمشاهدة المعارك أو القتل. ولم ترغب أي واحدة منهن في العودة للقتال أو للقتل أو الإغارة. وذكرت البنات اللائي تمت مقابلاتهن أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاما ينبغي معاملتهم كأطفال ويتعين على الأسر والحكومات على السواء حمايتهم وتوفير الإعالة لهم حتى لا يعودوا أبدا للقتال مرة أخرى.

وفي الختام يتعين علينا أن ننظر فيما أخبرتنا به أصوات هؤلاء الفتيات والكيفية التي تشكل بها عملنا في المستقبل. قد علمنا أن البنات عملن مقاتلات في مجموعات مسلحة وأن الأسلحة الصغيرة تلعب دورا في تلك التجربة. ويمكن للأسلحة أن تكون مصدرا للهوية وأن توفر الأمن والسلطة والاحترام لهؤلاء الأفراد الذين يجدون أنفسهم في حالات ضعف غير عادية. ولكن الأسلحة الصغيرة أيضا تجلب الخوف إلى أرواح البنات المجنندات كما أن استخدام هذه الأسلحة قد يجعلهن يصارعن عبء الخطيئة وعدم التيقن من مستقبلهن. وفي النهاية فإن كل ذرة من الطفولة لا تبقى لمن لحظة وضع الأسلحة في أيديهن.

إننا نعلم بناتنا الآن كما علمنا أبناءنا الكيفية التي يتعاملون بها مع الأسلحة الصغيرة. وهذا بلا شك لا يعتبر تقدما محرزا أو شكلا من أشكال المساواة بين الجنسين التي نريد تعزيزها. دعونا نجد وسائل أخرى لتلبية الاحتياجات والبنات. وبدلا من تسليح البنات من أجل الحرب وحمايتهن دعونا نترع سلاح الرجال والنساء والأولاد والبنات. ودعونا أيضا نعالج وضع الضعف الذي تواجهه البنات وضمان الحماية لمن في بيوتهن وتقديم الدعم للأسر من أجل تلبية احتياجاتها الأساسية.

لقد وفرت لنا هذه الدراسة الضوء الأول في حياة البنات المجنندات ولكننا نحتاج لدراسة المزيد. وبالمزيد من الفهم سوف نستطيع وضع برامج فعالة وملائمة ثقافيا من أجل التسريح وإعادة الإدماج. كما أن المزيد من البحث سوف يساعدنا في فهم العوامل التي تقود البنات إلى حمل السلاح. وبهذا الفهم يمكننا أن نشرع في العمل مع البنات ومع أسرهن في معالجة هذه العوامل وإحداث التغيير. فالفهم الأفضل يعتبر أمرا أساسيا إذا قررنا أن نبني سلاما دائما وشاملا للجميع.